بسم الله الرحمن الرحيم

اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العلمية العربية (ارسيف – ARCIF) ٢٠١٩

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics

Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2019-10-12
الرقم: L19/ 284 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة حولية المنتدى المحترم
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة / العراق
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه **قد أطلق تقريره السنوي الرابع** للمجلات للعام 2019، خلال الملتقى العلمي "**مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي**" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ 3 أكتوبر 2019.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " **ارسيف Arcif** " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن **(4300)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(499)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2019** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة حولية المنتدى** الصادرة عن **المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة**، **قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها 31 معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة 2019 **(0.0179)**. مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف** في **تخصص "العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)"** على المستوى العربي كان **(0.072)**، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

معامل التأثير والاستشهاد العربي
Arcif
Arab Citation & Impact Factor

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد مجلة (حولية المتدى)

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

العدد: ب ت/ ٦٨٧٨
التاريخ: ٢٠١٠/٩/٢٧

No :
Date:

جمعية المنتدى الوطني لابحاث الفكر والثقافة / مكتب السيد رئيس الجمعية

م/ مجلة حولية المنتدى

تحية طيبة ...

إشارة الى طلب المقدم من قبلكم لغرض اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض الترقية العلمية ، حصلت مصادقة معالي الوزير على محضر الاجتماع الثاني عشر لتقويم المجلات العلمية المنعقد في ٢٠٠٩/٥/١٢ على اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض للترقية العلمية .

... مع التقدير

أ.م.د.محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٠/٩/٢٦

نسخة منه الى :
- مكتب معالي الوزير / اشارة الى مصادقة معاليه المؤرخ في ٢٠١٠/٨/٣١...مع التقدير.
- دائرة البحث والتطوير/قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

الهاتف / ١٩٤٠٦٥ الايميل ٩/٢٢

Email: researchdep@mohesr.gov.iq
Tel : 7194065

مجلة حولية المنتدى للدراسات الإنسانيَّة – مَجَلّةٌ أكاديميَّة مُحكمة لأغراض التَّرقِيَة العِلميَّة
تصدر عن: المُنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة – جمعية علمية
(مجازة من وزارة التعليم العالي بموجب الأمر الوزاري المرقم ٣٢١٨ في ٢٠٠٨/٨/١٠)

❖ مجلة فصلية علمية محكمّة تصدر عن جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة:
❖ العدد الحادي والأربعون، من السنة الثالثة عشر، كانون الثاني ٢٠٢٠م.
❖ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠.
❖ البريد الإلكتروني: almintadaC@gmail.com
❖ رقم الهاتف: ٠٧٨٠١٠٠٨٤٢٠ / ٠٧٨٠٥٩٣٥٦٤٩

I.S.S.N. : 1998-0841
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة

جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فإنه لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

2020

(سيتم منح مجلة حولية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة رتبة الدخول ضمن تصنيف كلاريفيت العالمية)

عنوان المنتدى: حي العدالة – الشقق السكنية مقابل دائرة الإقامة والمجلس البلدي في النجف الأشرف

جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكرة والثقافة

I.S.S.N. : 1998-0841

حولية المنتدى

للدراسات الإنسانية

مجلة أكاديمية محكّمة لأغراض الترقية العلمية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠م

رئيس التحرير

أ. متمرس د. عبدالأمير كاظم زاهد

سكرتارية التحرير

م.د. أسعد عبدالرزاق الأسدي
م.د. حيدر حسن ديوان الأسدي

هيأة التحرير

أ.د. علي عبدالحسين المظفر
أ.م.د. محمد جبار هاشم
أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي
أ.م.د. عبدالرزاق رحيم صلال
أ.م.د. نوري حساني الكاظمي
أ.م.د. أمل عبدالحسين كحيط
أ.م.د. نور مهدي كاظم
م.د. حيدر عبدالجبار كريم
م.د. صباح خيري راضي

الإشراف اللغوي

أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي

العلاقات العامة والمتابعة

د. محمد محي التلال

معتمد اللغة الإنكليزية

علي حسين الحارس

الإخراج الفني

عادل عبد عذاب

الهيأة الإستشارية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي	إستاذ التنمية – جامعة الكوفة
أ.د. حسن ناظم	أستاذ كرسي اليونسكو / جامعة الكوفة
أ.د. روبرت غليف	أستاذ كرسي الأديان في جامعة اكسترا / المملكة المتحدة
أ.د. طلال عتريسي	الاستشاري العلمي لجامعة المعارف – لبنان
أ.د. عفيف عثمان	أستاذ في كلية الآداب الجامعة اللبنانية – لبنان
أ.د. محمد تقي سبحاني	رئيس مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – إيران
أ.د. عبدالجبار الرفاعي	رئيس مركز فلسفة الدين – بغداد – العراق
أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	أستاذ علم النفس التربوي – جامعة كربلاء
أ.د. عماد عبدالرزاق	أستاذ الفلسفة في جامعة القاهرة – مصر
أ.د. صباح كريم كلو	أستاذ المعلوماتية / مسقط – عمان

تعليمات النشر في مجلة حولية المنتدى

١. الإلتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث واتباع الأصول والأعراف المنهجية السائدة.

٢. أن يتميز البحث بالإضافة والجدة والإضافة النوعية للمعرفة. نقداً. أو تديلاً. أو ابتكاراً ولا تنشر المجلة الأبحاث المكررة في مضامينها.

٣. أن تشمل الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث كاملاً، وإسم الباحث ودرجته العلمية، ومكان عمله، وتاريخ إنجازه، وترفع مع البحث سيرة علمية موجزة للباحث.

٤. توضع الجداول والملاحق والمراجع والفهارس في آخر البحث.

٥. تمتلك حولية المنتدى حق طباعة الأبحاث المقبولة للنشر ونشرها مدة خمس سنوات من تاريخ نشر البحث.

٦. يشترط أن يكون البحث مطبوعاً على قرص CD وفق المواصفات الآتية:

- أن يكون حجم الصفحة المطبوع عليها البحث (B4)
- أن تترك مسافة (٢سم) لأبعاد الصفحة من الجهات الأربعة.
- يطبع البحث بخط (Arial) حجم (١٦) على نظام الـ (Word) ويكون التباعد ما بين السطور هو (سطر ونصف) ويكون حجم خط الهامش (١٣).
- إدراج الهوامش بشكل تلقائي وليس يدوياً.
- تجميع الأشكال الهندسية في البحوث التي تتضمن جداول ومخططات بيانية أو إحصائية.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة.

شروط النشر في مجلة حولية المنتدى

أولاً: التحكيم:

١- يخضع جميع البحوث والدراسات المنشورة للتحكيم من متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة.
٢- نحرص على أن تعلو رتبة المحكم العلمية على رتبة الباحث (في حال المؤلف الفردي) أو رتبة أي من الباحثين (في حال تعدد المؤلفين).
٣- لمجلتنا قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصات المجلة ويجري تحديث هذه القائمة على ضوء التجربة بشكل مستمر.
٤- يطلب من المحكم رأيه في البحث كتابة على وفق استمارة محددة، تتضمن على سبيل المثالث:

- أصالة البحث ومدى إسهامه المعرفي في مجال التخصص.
- منهجية البحث.
- المصادر والحواشي.
- سلامة التكوين واللغة والاستنتاجات.
- ويطلب إليه في نهاية تقسيمه العام ابداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر.

٥- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الأقل لكل بحث، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين، ويعتذر للباحث من عدم نشر البحث في حال رفضه من المحكمين.

ثانياً: حقوق المجلة:

١- لهيأة التحرير حق الفحص الأولي للبحث وتقرير أهليته للتحكيم، ويعد رأي المحكمين الزامياً لرئيس التحرير وهيأته.
٢- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث غير المقبول للنشر برأي المحكمين أو خلاصته. عند طلبه من دون ذكر أسماء المحكمين، ومن دون أي التزام بالرد على دفاعات كاتب البحث.
٣- تعطى الأولوية في نشر البحوث المقبولة للنشر للباحثين المنتمين للمنتدى ولاسيما تلك المتصلة بدراسات بالدراسات الأنسية المعاصرة.
٤- لا يجوز نشر البحث في مجلة علمية أخرى بعد إقرار نشره في مجلتنا.
٥- للمجلة العلمية إعادة نشر البحث، ورقياً كان أم الكتروني مما سبق لها نشره، من دون حاجة لإذن الباحث، ولها حق السماح للغير بإدراج بحوثها في قواعد البيانات المختلفة سواء أكان ذلك بمقابل أم من دون مقابل.
٦- تستوفي المجلة أجور النشر حسب تعليمات الوزارة / البحث والتطوير على وفق اللقب العلمي، وتستوفي ثلاثة آلاف دينار عما زاد عن (٢٠) صفحة.

ثالثاً: حقوق الباحث:

١- يحرص رئيس التحرير على إفادة كاتب البحث بمدى صلاحية البحث للنشر في خلال أسبوعي من تسلم ردود المحكمين.

٢- يجوز للباحث إعادة نشر بحثه المنشور بالمجلة ضمن كتاب للباحث بعد مضي ثلاث سنوات من نشره بالمجلة، على أن يستأذن من المجلة وأن يشير إلى المصدر عند إعادة النشر.

رابعاً: الإجراءات والتدابير في حال الإخلال بالإقرار:

١- إذا ثبت للمجلة قيام الباحث بنشر البحث، ورقياً أو الكترونياً قبل تقديمه للمجلة أو عند ذلك أو بعده يحق للمجلة حرمانه من النشر مستقبلاً في المجلة مدة لا تقل عن سنة، على وفق ما تراه هيأة تحرير المجلة، وتخطر الجهة التي نشر فيها.

ملاحظات مهمة للباحثين

من خلال اطلاعنا على تقويمات المقومين العلميين للبحوث العلمية المنشورة في هذا العدد، وما أشاروا إليه لهيئة التحرير من تصويبات لابد للباحثين من وجوب الأخذ بها، ارتأينا نشرها لتعميم الفائدة لجميع الباحثين الكرام. وأهم هذه الملاحظات هي:

١- اعتماد منهجية علمية واضحة في كتابة البحوث العلمية.

٢- استعمال المصادر والمراجع العلمية بصورة صحيحة.

٣- يجب إبراز شخصية الباحث العلمية بوضوح، وعدم الإكثار من نقل النصوص من المصادر والمراجع دون الرجوع إلى تحليلها ونقدها سلباً أو إيجاباً.

٤- التأكيد على اختيار موضوعات حديثة للبحوث والإبعاد عن العناوين المكررة والمستهلكة.

٥- على الباحثين جميعاً في مستهل بحوثهم التأكيد على ذكر أهمية البحث وفرضيته ومشكلته.

٦- على الباحثين الأخذ بملاحظات المقومين وتصويباتهم العلمية لأنها تساهم في الرصانة العلمية للبحث.

٧- الإكثار من نشر البحوث التطبيقية في مجال الدراسات اللغوية، لأنها الأقرب إلى الدرس اللغوي الحديث، مما يؤدي إلى ترصين العلاقة بين التراث والمعاصرة فتخرج النتائج جيدة.

٨- يجب أن تكون الاستنتاجات مستوحاة من مادة البحث، لا من خارجه، أو أن تكون بعيدة أو غريبة عن مضمون المادة العلمية للبحث.

٩- تحري الدقة في نقل المعلومة العلمية من المصادر الموثقة علمياً، والإبعاد عن الكتب المجهولة، أو ذات الشبهة لكونها غير مستوفية لشروط البحث العلمي الرصين.

المحتويات

محور الدراسات الدينية

الموت الدماغي حقيقته وأحكامه الشرعية أ.د. بلاسم عزيز شبيب	١٥-٤١
الفعاليات السياسية للمرأة في السنة النبوية (نساء أهل البيت "عليهم السلام") أ.د. نزار حبيب الخاقاني م.م. نازك نعيم البهادلي	٤٣-٥٣
أسس ومقومات مقاصد الشريعة أ.م.د. صلاح عبدالحسين المنصوري الباحث: ليث حسين صالح	٥٥-٨٣
الإصلاح المجتمعي والسياسي عند فقهاء مدرسة النجف الأشرف م.د. ناصر هادي الحلو	٨٥-١١٥
الطلاق في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية أ.م.د. تيسير أحميد عبل الركابي	١١٧-١٤٠
الملامح الاقتصادية في القرآن سورة الحشر اختياراً م.د. نضال محمد قمبر	١٤١-١٥٩
محورية القرآن والسنة م.د. كمال حمادي سفيح العلي	١٦١-١٨٠
السنن التاريخية بين القرآن ونهج البلاغة م.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي م.م. سجاد عبدالحليم الربيعي	١٨١-١٩٧
صحة تصرفات المكرّه مقاربة فقهية الباحث: يقظان رجب ناصر	١٩٩-٢١٣

محور الدراسات اللغوية والأدبية

عارض الحذف في بناء الجملة الأسمية دراسة في آيات الأقوام والأمم البائدة أ.د. سالم يعقوب يوسف الباحثة: أخلاص صلال هيول الأسدي	٢١٧-٢٣١
دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (ع) دراسة تحليلية دلالية أ.م.د. فضيلة عبوسي محسن العامري	٢٣٣-٢٦٠
مكون التركيب الفعلي في العربية والفارسية دراسة نحوية أ.م.د. سليم عبدالزهرة محسن الجصاني	٢٦١-٢٧٢
سلطة النحو أ.م.د. محمد عبد كاظم الخفاجي	٢٧٣-٢٨٩

المحتويات

في مفهوم الدلالة المفهومية م.د. هادي خلف رسن	٢٩١-٣١٠
جماليات الصورة الشعرية عند الشاعر حسين عبداللطيف الأستاذ المتمرس د. فهد محسن فرحان الباحث حسين فالح نجم	٣١١-٣٢٧
جهود القدماء في دراسة الموشح الأندلسي في ضوء المناهج النقدية القديمة م.م. وجدان صادق صدام أ.م.د. خالد عبدالكاظم عذاري	٣٢٩-٣٥٠
كليلة ودمنة في الدرس النقدي العربي دراسة وصفية تحليلية أ.م.د. ثائر عبدالزهرة لازم الباحث: صفاء سامي عبدالغفور	٣٥١-٣٨٢
الحصر بـ(إنّما) حقيقته وأثره عند النحويين والبلاغيين والأصوليين أ.م.د. أحمد عبدالله نوح	٣٨٣-٤٢٣
محاولة لقراءة جديدة لباب (أفعال الظن) المدرس الدكتور عبدالمطلب جبار أمان	٤٢٥-٤٣٨
المكان في شعر صدام فهد الأسدي د. ميعاد زعيم العبادي الباحث: محمد علي موسى	٤٣٩-٤٦٨
قراءة ثقافية في شعر مهلهل بن ربيعة م.د. أحمد طعمة حرب م.د. فرحة عزيز محسن	٤٦٩-٤٨٤
دلالات السياق القرآني (سورة المرسلات) نموذجا م.م. مهند أحمد إبراهيم	٤٨٥-٥٠٤

محور الدراسات القانونية

النظام القانوني للأسباب والمنطوق في كتابة الحكم القضائي في قانون المرافعات المدنية م. د. علي عبدالحسين منصور الدراجي	٥٠٧-٥٣٤

محور الدراسات التاريخية

آراء المؤرخين في أسرى يهود بني قريظة (دراسة تحليلية) أ.م.د. نبيل جواد الخاقاني	٥٣٧-٥٥٢

محور الدراسات اللغوية الإنكليزية English

الدليلية وأنواعها الرئيسية والفرعية م.م. أحمد مانع حوشان د. رمضان مهلهل سدخان	٥٥٥-٥٧١

مجلة حولية المنتدى وعامها الثالث عشر

في نيسان ٢٠٠٣، وبعد أنهيار النظام الديكتاتوري، كان بلدنا قد تعرض الى بلاء اخر مركب هو احتلال الامريكان من جهة وصعود طبقة الفاشلين وغير المؤهلين لإدارة الشأن العام اضافة الى تدني سلوك العفة والنزاهة عند عدد ليس بالقليل منهم وصاروا حكاما لهذا البلد الذي كان يحتاج الى حكام من الطراز الاول مع جهد استثنائي ومضاعف لإصلاح ما خربته الديكتاتورية والحروب الحمقاء وسني الحصار اللئيم الذي كان من القسوة بمكان أن اطاح بأشياء لم نتصور أن يطاح بها مثل الشعور الوطني والإخلاص للشعب خصوصا المتضررين من ابنائه ولكن ليس على سبيل اقتطاع جزء من ريع النفط وتخصيصه لهم مع وجود فقراء غيرهم لم يستطيعوا أن ينخرطوا بقوائم العطاء السخي الذي قدمته سلطات (العدالة الانتقالية) لشريحة من الناس استطاعوا أن يقتربوا من الحكام الجدد، ويعدوهم بأصوات انتخابية في حمى اللهاث على الاصوات لتصدر الواجهة السياسية لذلك صدرت عدة قوانين منحت فئات من الناس امتيازات مالية لا مبرر قانوني لها على الاطلاق .

لقد كان هؤلاء الذين حكموا البلد في ظن الناس أنهم سيفتدونه بأرواحهم لما عرفوا لهم من تضحيات لبعضهم ابان قمع أجهزة النظام، فتنامى فينا أمل أن تبنى المدارس والجامعات على الغرار الأوربي، وتتحول المشافي ومراكز الصحة الى مستوى رفيع، وتبنى الطرق والجسور وتقام المصانع وتزدهر الزراعة ويرتفع مستوى المواطن العراقي علمياً وذوقياً الى ما يستحقه من كمال ومن هذا الحلم كان الناس يتحدثون عن وثيقة دستور تحقق لهم هذا الحلم فانشغلوا لما تبقى من عام ٢٠٠٣ بالحوارات اليومية في هذا الصدد.

وانذاك كنا: مجموعة من المهتمين بالشأن الوطني نتداول يومياً موضوعاً من مستجدات اوضاع بلدنا حتى نضج عندنا مشروع أن نتحول من أصدقاء نلتقي لقاءات غير مخططة الى مؤسسة معرفية وتعمق الحوار في هذا الأمر الى أن توصلت الى تأسيس جمعية علمية في النجف تعنى بالفكر والثقافة وأخترنا أن نسميها (المنتدى) لأننا بدأنا اصدقاء نجلس بمنتدى مصغر، وتيمناً بمؤسسة سابقة اتت اكلها كان قد اسسها مجدد القرن العشرين استاذنا المجتهد الفقيه والمفكر الشيخ محمد رضا المظفر وهي منتدى النشر لما لها من فضل وأيادي بيضاء على أغلب أكاديمي النجف الاشرف، وكنت مصراً أن أضع صفة لهذا المنتدى فاخترت صفة (الوطني) للمنتدى لأن الهموم كانت لها أولوية وطنية، ثم أضفنا للعنوان (لإبحاث الفكر والثقافة) ليأخذ صفة علمية بحثية اكاديمية

ومن نيسان ٢٠٠٣ حتى آب ٢٠٠٨ كنا نحاول أن يدرج ضمن الجمعيات العلمية المعتمدة رسمياً في وزارة التعليم العالي العراقية فحصلنا على الاعتماد في ١٠/٨/٢٠٠٨ فكان ذلك اول امتياز يحققه المنتدى، بعد ذلك فكرنا بإصدار مجلة فصلية تعنى بالعلوم الانسانية فأصدرنا العدد الأول في ٢٠٠٨ ثم صدر منها في عام ٢٠٠٩ عددان بعد ذلك اصدرنا عددين في ٢٠١٠ وعددين في ٢٠١١ وأربعة اعداد في ٢٠١٢ وأربعة أعداد في ٢٠١٣ وخمسة اعداد في ٢٠١٤ واربعة اعداد في ٢٠١٦ واربعة اعداد في ٢٠١٧ وخمسة اعداد في ٢٠١٨ وستة اعداد في ٢٠١٩، فيكون مجموع ما صدر عنها لغاية نهاية ٢٠١٩ (اربعين) عدداً لسنوات عشر وسيصدر العدد (٤١) في مطلع ٢٠٢٠ أن شاء الله .

اما الامتياز الثاني فاننا قد حصلنا على اعتماد الوزارة لمجلتنا لأغراض الترقية الاكاديمية والتعضيد العلميفي ٢٠١٠ فأصبحت المجلة التي اسميناها (حولية المنتدى) مجلة اكاديمية معتمدة عراقياً على مستوى عموم الوطن، ولان المجلة التزمت بالمتطلبات المنهجية والموضوعية وتوالت اعدادها بانتظام وترقى بها عدد كبير من الزملاء فقد دخلت المجلة في منظومة المجلات العلمية (محرك المجلات العلمية) التي أسستها دائرة البحث والتطوير وأصبحت المنظومة مؤسسة معرفية اختزنت مئات المجلات والأف الأعداد، ومتى أراد أي باحث أن يطلع على الأعداد بإمكانه أن يدخل الى موقع المجلات العلمية الراقية في (وزارة التعليم) (**Iraqi Academe Scientific journal**) ضمن (٢٧٢) مجلة محكمة صادرة عن (٦٠) جامعة .

وحصلت المجلة على (**ISSN**) الرمز المعياري الدولي للمجلات وهو (١٩٩٨٠٨٤١)، ودخلت المجلة في قائمة الدوريات المفهرسة في قاعدة (**Human Index**) في دار المنظومة، فصار سهلاً أن يصل اليها الباحث في الوطن العربي .

لقد حصل عدد كبير من الزملاء الاكاديميين على القاب علمية من خلال النشر في هذه المجلة، لاسيما وأن فيها هيأة استشارية من كبار العلماء الاكاديميين العراقيين والعرب والاجانب، كما أن فيها هيأة تحرير مؤلفة من أساتذة ممتازين .

ونحن على أعتاب الدخول الى العام الثالث عشر من عمر المجلة والتي ستفتح في مطلع ٢٠٢٠ بإصدار العدد (٤١) .

اختارت مؤسسة (**Arcif Analytics**) مجلتنا كإحدى المجلات التي تمتلك معامل التأثير وهي مؤسسة عربية أسمها (معرفة) قامت بتأسيس قاعدة بيانات رقمية تشتمل على (٧٠٠,٠٠٠) سجل تصدر عن (٤٠٠) مؤسسة بحثية واكاديمية ودار نشر من (٢٠) دولة، ومعها بنوك للمعلومات وقواعد بيانات ذكية ومتخصصه سعيا وراء تأسيس معامل التأثير والاستشهاد العربي

(**Arcif Arab Citation and Impact factor**) بتعاون خبراء دوليين مهتمين بهذا النوع من التخصص وفعلاً صدر المعامل عام (٢٠١٨) ليصبح مؤشراً ومقياساً معتمداً في تصنيف الجامعات العربية ضمن المقاييس العلمية، أضافة الى توثيق الانتاج العلمي وعلى معايير علمية مدروسة منها معايير النشر ضمن الاعراف المنهجية المعتمدة دولياً ورصد الاقتباسات منها لقياس علمية الابحاث المنشورة عليها وما تقدمه المجلة للمجتمع العربي، وبتقرير المؤسسة الرابع لعام ٢٠١٩ نالت مجلتنا معامل تأثير قدره (٠,٠١٧٩) وهو من الفئة المتوسطة التي لم نجد مجلات عربية وعراقية مشهورة قد دخلت في هذا التصنيف بعد إقرار الاعتماد من مجلس الاشراف والتنسيق الذي من اعضائه اليونسكو الاقليمي (الاسكوا)، ومكتبة الاسكندرية وغيرها .

ومن بين (٤٣٠٠) مجلة عربية تصدر عن (١٤٠٠) مؤسسة من (٢٠) دولة نجح منها (٤٩٩) مجلة اعتبرت مجلة (حولية المنتدى) معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل (**Arcif**) وحازت على (٠,٠١٧٩) علماً أنه متوسط معامل (**Arcif**) في تخصص العلوم الانسانية (٠,٠١٧٢) فكنا فوق المتوسط ضمن الفئة الثالثة (**Q3**) وبهذا تكون (حولية المنتدى) المعتمدة على الرقم الدولي للمجلات العالمية، وأعتماد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ودخولها في موقع المجلات العالمية، واخيراً حصولها على معامل تأثير متوسط سنسعى عام ٢٠٢٠ الى الصعود الى الفئة الثانية بأذن الله تعالى ...

رئيس التحرير

دلالات السياق القرآني (سورة المرسلات) نموذجا

م.م. مهند أحمد إبراهيم

المقدمة:

دأب المسلمون منذ نزول القرآن الكريم على معرفة سرِّ إعجازه وفهم دلالاته، فقد نشطت الجهود بشكلٍ متتابعٍ لرصد كلّ ما فيه من أسرار، ومن ذلك الظواهر اللغوية في نظمه ولفظه وصوته وسياقه. ومن هنا فقد سلطت الدراسة الضوء على (سورة المرسلات) لكشف سياقات الدلالة القرآنية، وما اشتملت عليه من ظواهر لغوية، فكان العنوان (دلالات السياق القرآني سورة المرسلات نموذجاً). إنَّ هذه الدراسة تعالج ثلاثة سياقات دلالية، سُبِقت بتمهيدٍ بيّنتُ فيه الدلالة المعجمية للسياق، ثم تعريفه اصطلاحياً، وبعد ذلك بيّنتُ بعض آراء علمائنا لمفهوم السياق اللغوي. أمّا سياقات الدلالة القرآنية في السورة فقد قسمتها إلى: المطلب الأول (سياق القسم وجوابه)، والمطلب الثاني (سياق الاستدلال على القيامة وعلاماتها)، ثمّ جاء المطلب الثالث (سياق المقابلة بين جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين) وجاء هذا التقسيم على وفق ما جاء في السورة من سياق، ثمّ جاءت الخاتمة وأهم نتائج الدراسة. إنَّ كلَّ باحث قد تيسر له من أدوات البحث ما يعينه في كشف جانبٍ من أسرار الكتاب الحكيم، ومع ذلك كلّه فهو الكتاب الذي لا تنفد أسراره، أسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الـتمهيد: مفهوم السياق:

لا بدّ لنا من وقفة لمعرفة مفهوم السياق المعجمية في بادئ الأمر، فقد أجمعت المعاجم العربية على أنّه يدل على التتابع [1]، ويدلّ السياق القرآني على أنّه ((تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء

المعنى)) [٢]، والدلالة السياقية في القرآن الكريم تعني ما: ((تحمله نصوص لغوية لا بدّ من الاطلاع على طبيعة تآليفها وتراكيبها ومعاني مفرداتها، وكلها تحتاج إلى معرفة لغوية ومعرفة في حدود زمنية معينة هي التي نزلت فيها.)) [٣]. إنّ السياق هو الذي يفرق بين معاني المشترك اللفظي، إذ إنَّ المعنى المعجمي وحده لا يحدد المعنى، وإنّ التحديد الدقيق لدلالة الألفاظ إنّما يرجع إلى السياق، لأنّه يفرض قيمة واحدة على اللفظ دون الاحتمالات الأخرى [٤]، وهو بدوره يشتمل على السياق المعجمي، والصوتي، والصرفي، والنحوي، فضلاً عن ((السياق الثقافي، وأقوال المتخاطبين وغير المتخاطبين وأفعالهم، وكلّ الأشياء المتصلة اتصالاً وثيقاً بالقولة المستعملة))[٥]. والسياق القرآني يشمل هذه المستويات كلَّها، فضلاً عن ما وظفه ((النص القرآني توظيفاً أكسبه صفة الإعجاز، إذ نجد أنّ لكلّ لفظ قرآني موضعه الذي يضيف إلى السياق معنى وتناغماً لا يمكن لغيره أن يحلّ محله عدا ما يوحيه اللفظ من معنى عبر مستواه...)) [٦]. ولا شكّ أنّ أهمية الدلالة السياقية تنطلق من موضوعيتها في الدراسة المتمثلة بعدم خروجها عن البنية اللغوية، والسياق الثقافي المحيط بالنص، وبذلك تتوجه العناية بالدرجة الأساس إلى العناصر اللغوية نفسها والأنماط التي تربط النص. وهي تمثل أيضاً سمة تراكمية للعناصر التركيبية اللغوية، وتطبيقها يكشف عن الدور الذي يؤديه تسلسل العناصر اللغوية وتفاعل بعضها مع بعض في عمليتي الفهم والإفهام الضرورتين في عملية التخاطب اللغوي [٧] وقد تعرض علماؤنا الأجلاء لأهمية السياق وعدّوه أحد الآليات اللغوية التي لا يستغنى عنها للتوصل إلى الدلالة، فسيبويه (رحمه الله) (ت ١٨٠ هـ) عقد بابين في كتابه الأول ((هذا باب اللفظ للمعاني)) [٨]، والثاني ((هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض)) [٩]، حيث عالج في هذين البابين مسألتين سياقيتين وهما الاشتراك اللفظي وبعض الظواهر التركيبية للكلام كالحذف. وقد نقل سيبويه آراء الخليل بن أحمد (رحمه الله) (ت ١٧٥ هـ) في الكتاب وإذا تأملناها يتضح لنا أنّ أوائل النحاة اعتمدوا على السياق اللغوي في دراسة التراكيب النحوية، فمن أمثلة اعتماد الخليل على السياق اللغوي ما نسبه إليه تلميذه سيبويه في معرض تحليله لقول الشاعر:

إذا تغنّى الحمامُ الوُرْقُ هَيَّجَني ولو تغرَّبت عنها أُمَّ عمّارِ

قال الخليل رحمه الله: لما قال هَيَّجَني عُرف أنّه قد كان ثمَّ تذَكُّرٌ لتذكرةِ الحمام وتهيجه، فألقى ذلك الذي قد عُرف منه على

أمّ عمَّارٍ، كأنه قال: هيَّجني فذكَّرني أمّ عمَّار.)) [١٠]، فهو يشير إلى مسألة الحذف والتقدير الذي تفسره الدلالة السياقية.

وهكذا تنبه سيبويه رحمه الله إلى المتغيرات الخارجية في ترتيب عناصر الجملة، وكأنّه يرسم بذلك لأبناء اللغة أن يساقوا بين هذه المتغيرات والوجوه الجائزة المناسبة عند استعمال اللغة [١١]. وقد اقترب مصطلح (مقتضى الحال) عند البلاغيين إلى حدٍّ كبيرٍ من مصطلح (سياق الحال) في الدرس اللغوي الحديث، واشترك معه في أهمّ خاصيّة، وهي الاهتمام بالجانب الاجتماعي للغة، إلّا أنّه أضيق دلالةً من مصطلح سياق الحال [١٢]، وقد استعمل البلاغيون المقام بشكلٍ معياري جمالي، أي يحكمون بمراعاة بلاغة المقام وبعدم مراعاته[١٣].وقد جاءت هذه الدراسة لتبين أهمية السورة في الكشف عن بطلان ادعاء الكافرين في عدم وقوع يوم القيامة من خلال الاستدلال على وقوعه بالأدلة الواضحة والبراهين الساطعة، ابتداءً من تسمية هذه السورة المباركة بـ (سورة المرسلات) لمناسبة أول آية فيها، وهي من السور المكية وعدد آياتها خمسون آية، وقد روي عن النبي (ص)، عندما سئل: أسرع الشيب إليك يا رسول الله، فقال:((شيبتني سورة هود والواقعة والمرسلات وعمَّ يتساءلون)) [١٤]. واللافت في هذه السورة المباركة أنّها تصور مشاهد القيامة وأحوالها، وما يتضمن ذلك اليوم من فصل بين العباد، إذ أثّرت هذه السورة في نفس النبي (ص)، إذ ورد عنه قوله: ((من قرأ سورة المرسلات كتب أنّه ليس من المشركين)) [١٥]، وورد عن الإمام الصادق (ع) ((من قرأها عـرَّف الله بينه وبين محمد)) [١٦]، إذ يقول الشيخ الشيرازي: ((لا شكّ أنّ الثواب والفضيلة تكون لَمَنْ يقرؤها ويتفكر ويعمل بها))[١٧]. من خلال آيات (سورة المرسلات) المباركة وسياقاتها القرآنية تناول البحث جوانب اللغة موظفاً إياها في فهم المعنى، ولا يخفى علينا أنّ هذا المنهج ذو أهمية عظيمة تنبه إليه علماؤنا قديماً في فهم وتفسير الآيات القرآنية ((حيث أشاروا إلى قاعدة مهمة وهي تفسير القرآن بالقرآن)) [١٨]، وهو ما يعرف حديثاً بالمنهج السياقي، والذي يشمل السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي [١٩].

المطلب الأول

سياق القسم وجوابه

ابتدأت السورة المباركة بسياق القسم، وهو بدوره يدلّ على حصول أمر عظيم فيما بعد ذلك يقسم الله سبحانه وتعالى على

وقوعه ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا *وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ المرسلات١-٧). اختلف المفسرون في جنس هذه الكلمات الخمس (المرسلات، العاصفات، الناشرات، الفارقات، الملقيات)، أهي جنس واحد أم أجناس مختلفة ؟ فمنهم مَنْ قال: إنّها الملائكة، ومنهم مَنْ قال: إنّها جنسان الملائكة والرياح، ومنهم مَنْ قال: إنّ بعضاً منها يعني القرآن [٢٠]. والذي يبدو من تناسب الآيات ((حمل المذكورات على إرادة ملائكة الوحي كنظيراتها في مفتتح سورة الصافات ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا *فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ الصافات ١-٣))[٢١]، لما لهذه الأوصاف من انطباق على الملائكة ؛ لأنّ المقصود من القسم التنبيه على جلالة المقسم به وشرف الملائكة وعلو رتبهم أمر ظاهر، وذلك لشدة مواظبتهم على طاعة الله سبحانه وتعالى، وإنّهم أقسام، منهم مَنْ يُرسل لإنزال الوحي، ومنهم مَنْ يلزم بني آدم لكتابة أعمالهم، طائفة بالنهار، وطائفة بالليل، ومنهم مَنْ ينزل لقبض الأرواح، ومنهم مَنْ ينزل من البيت المعمور إلى الكعبة المشرفة [٢٢].ولحصول التناسب بينها وبين الآيات التي بعدها (القسم مع المقسم له) أي حقيقة البعث والنشور ((نعلم أنّ تغييراً عظيماً يحصل في الدنيا عند البعث حيث العواصف الشديدة والزلازل والحوادث المهيبة من جهة، ثم تشكيل محكمة العدل الإلهية من جهة أخرى وعندها تنشر الملائكة صحائف الأعمال وتفصل بين المؤمنين والكافرين، وتلقي بالحكم الإلهي في هذا المجال)) [٢٣]. وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ والعُرف يدلّ ((على تتابع الشيء متصلاً بعضه ببعض)) [٢٤]، فيكون منصوباً على الحال أي متتابعة [٢٥]، والوجه الآخر أنّه انتصب على المفعولية والمعنى ((أرسلت للإحسان والمعروف)) [٢٦]، وهو ما كان معروفاً من الأمر والنهي، وجاء تأنيث (المرسلات) باعتبار أنّها جماعات من الملائكة أُرسلت بهذا الأمر ((و المعنى أقسم بالجماعات المرسلات من ملائكة الوحي))[٢٧]. ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ جاءت هذه الآية الكريمة معطوفة على الآية السابقة، وعُطِفَت بحرف الفاء للدلالة على الترتيب والتعقيب [٢٨]، والعصف ((يدلُّ على خفةٍ وسرعة)) [٢٩]، ومنه قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ سورة يونس ٢٢، أي ((أنّها تستخِف الأشياء فتذهب بها، تَعْصِف بها، ويقال أيضاً مُعصِفة، قال العجاج [الرجز]: والمُعْصِفاتِ لا يزلْنَ هُدَّجا)) [٣٠].

والمعنى: لمّا أُرسل الملائكة وأُمروا بهذه الأوامر فهم عصفوا في طيرانهم كما تعصف الرياح الشديدة، وقيل ((يعصفون بروح الكافر)) [٣١]، وهو استعارة للسرعة [٣٢]. ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ قسمٌ آخر لوظيفة الملائكة في نشر الصحف، وفيه معانٍ أخر منها: نشروا أجنحتهم عند نزولهم على الأرض، أو نشروا الشرائع، أو نشروا الرحمة والعذاب... وكلّ ذلك يدلّ على أنّها ((تنشر ما وكلّت به)) [٣٣]. ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ دلّ فَرَقَ ((على تمييز وتزييل بين شيئين))[٣٤]، فرّقت بين الحقّ والباطل، وبين الحلال والحرام، والفرق هو ((صفة متفرعة على النشر المذكور)) [٣٥]. فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ والمعنى أنّهم يلقون الذكر إلى الأنبياء سواء أكان مطلق الذكر من العلم والحكمة، أم قصد به القرآن الكريم [٣٦]، (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا) مفعول له منصوب، وجاءت (أو) للتنويع [٣٧]، ووجه آخر: إنّهما منصوبان على الحال، والمعنى عاذرين ومنذرين، وقيل: هما مصدران، بإسكان الدال، وانتصابهما على البدل من (ذِكْرًا) [٣٨].

دلّت الجموع في الآيات السابقة على مجموعات من الملائكة الذين أمرهم الله سبحانه وتعالى بـ ((النشر، والفرق، وإلقاء الذكر...)) [٣٩] وسرعة السير، وجاءت الصفات مذكورة والموصوف محذوف لهذا وقع الاختلاف في تفسيرها مما تعطي دلالات واحتمالات لكلِّ ما ذكر فيها من أقوال وتفسيرات، وهو ما فتح المجال أمام المتلقي للتأويل والتدبر والاتساع في المعنى الدلالي، لعظم هذه الأمور وما يتبعها فيما بعد من علامات يوم القيامة وأهوالها، وقد أكدت تلك الأمور العظام بالمصادر (عصفاً، ونشراً، وفرقاً).﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ ثم جاء جواب القسم، و(ما) موصولة، والمعنى: إنّ الذي توعدونه لواقع فعلاً يوم القيامة ((بما فيه من العذاب والثواب)) [٤٠] الذي سيتحقق لا محالة منه.

المطلب الثاني

سياق الاستدلال على القيامة وعلاماتها

ذكر سبحانه وتعالى في كثير من السور [٤١] علامات انقطاع العالم الدنيوي وبداية العالم الأخروي، وما يتصل به من أهوال وأحداث تمهد لهذا اليوم العظيم.

و قد اشتملت سورة المرسلات على عدد من هذه العلامات وهي:

١- قوله تبارك اسمه: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ المرسلات ٨، والطمس ((أصلٌ يدلّ على محو الشيء ومسحه)) [٤٢]، فيشير

سبحانه بهذه العلامة بأنَّ النجوم إذا ((مُحِيَ أثرها من النور وغيره)) [٤٣] كان يوم القيامة، ويحتمل أنّ معنى الطمس إزالة النور أو ((مُحقت ذواتها وهو موافق لقوله تعالى " انتثرت، انكدرت ")) [٤٤].

٢- قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ المرسلات ٩، فرج ((يدلّ على تفتّح في الشيء. من ذلك الفرجة في الحائط وغيره)) [٤٥]، أي انشقت السماء، ويدلّ عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ الفرقان ٢٥، وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ الانشقاق ١.

٣- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ المرسلات ١٠، والنسف هو ((كشف الشيء. وأنتسفت الريح الشيءَ: مثل التراب والعَصْف، كأنها كشفته عن وجه الأرض وسلبته، ونَسْفُ البناءِ: استئصاله قطعاً)) [٤٦]، لذا دلّ على أنّها سوف تقلع وتزال من مكانها [٤٧]، ويدلّ عليه قوله عزّ وجلَّ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ طه ١٠٥.

٤- وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ المرسلات ١١، ((و التوقيت: تحديد الأوقات: تقول: وقَّتُهُ ليوم كذا، مثل أجَّلْتُهُ. وقرئ ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ وقِّتَتْ﴾ مخففة، و" أُقِّتَتْ " لغة. والمَوْقِت مَفْعِلٌ من الوقت)) [٤٨]، وهو تعيين الوقت ((الذي تحضر فيه للشهادة على الأمم)) [٤٩]، وهو نظير لقوله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأعراف ٦، وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة ١٠٩، [٥٠].

ثم يأتي قوله تعالى: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ المرسلات ١٢، يدلّ أجل على ((غاية الوقت في محلِّ الدَّين وغيره)) [٥١]، ويدلّ الضمير في قوله سبحانه (أُجِّلَتْ) على تلك العلامات التي تصاحب وقوع القيامة، وهو يوم الفصل ((يفصل الرحمن بين الناس فيما كانوا يختلفون فيه من العقائد، والنظريات، ويدرك المرء على وجه اليقين الدوافع التي كانت وراء أعماله وتوجهاته الدنيوية...ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ السجدة ٢٥)) [٥٢].وقد تدلّ أيضاً على ((ضرب الأجل للشيء وأن يكون الضمير المقدر فيه راجعاً إلى الرسل)) [٥٣]، حيث يقول تعالى: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ معجّباً عباده من هول ذلك اليوم وشدّته، والمعنى ما أعظم ذلك اليوم بفعل حصول هذه الأهوال والتغيرات الجسيمة في العالم

الدنيوي، ثمَّ دلَّل عليه بعد ذلك، وأيّ يوم هو ؟ فجاء الجواب: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ المرسلات ١٣، ((ليوم يفصل الله فيه بين خلقه القضاء، فيأخذ للمظلوم من الظالم، ويجزي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته.)) [٥٤]، ((و قد جاء هذا الحوار لبيان عظمة ذلك اليوم، ويا له من تعبير بليغ عميق لذلك اليوم... إنّه يوم الفصل)) [٥٥].

ثمَّ جاء قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ المرسلات ١٤، حيث جمعت الآية الكريمة بين استفهامين (وَمَا أَدْرَاكَ ؟ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ؟) وهما مستعملان في معنى التهويل والتعجب وتفخيم أمر ذلك اليوم [٥٦]، والآية وقعت في موقع الحال من قوله تبارك اسمه: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾، والواو للحال، والرابط إعادة لفظ صاحب الحال عوضاً عن ضميره، ومن ذلك أيضاً قوله سبحانه: ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ﴾ القارعة ١-٣، وإعادة المرجع بلفظه رابط أقوى من إعادة الضمير عليه [٥٧]، و((إنّما أُظْهِرَ في مقام الإضمار لتقوية استحضار يوم الفصل قصداً لتهويله)) [٥٨]. وقد دلّت الأفعال المبنية للمجهول (طُمِسَتْ، فُرِجَتْ، نُسِفَتْ، أُقِّتَتْ) على عظم فاعلها، فاستغني بذكره، فأُقيم المفعول به مقامه تعظيماً له سبحانه وتعالى، وأنّه أدعى للتفكر والتدبر بعظيم قدرته جلّ اسمه من خلال إنشاء هذه الموجودات المادية ثمّ صيرورتها إلى العدم، وما يحدث لها من تغير وتبدل. وورد (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، والأسماء بعدها (النجوم، السماء، الجبال، الرسل) رفعت بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعدها [٥٩]، وقد تضمنت هذه الجمل معنى الشرط المتحصل من الظرف (إذا) وجوابه محذوف يدلّ عليه القول ((فإذا طُمِسْت النجوم... وقع ما توعدون، أو جوابه " لأي يوم أجلت " على إضمار القول، أي يقال " لأي يوم أجلت " فالفعل في الحقيقة هو الجواب)) [٦٠]. وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ المرسلات ٢٤، الويل: الهلاك [٦١]، وهؤلاء المكذبون بيوم الدين و((بالنبوة والمعاد وبكلِّ ما ورد عن الأنبياء عليهم السلام وأخبروا عنه)) [٦٢] لهم الهلاك يوم القيامة والعذاب الشديد، وقيل: ويلٌ وادٍ في جهنم أُعِدَّ لهم [٦٣]. وقد سوغ الابتداء بالنكرة (ويلٌ) لما فيه من معنى الدعاء و((هو في أصله مصدر منصوب سادٌ مسد فعله، ولكنه عُدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه. ونحوه (سلامٌ عليكم) ويجوز ويلاً

بالنصب، ولكن لم يقرأ به.))[٦٤]، والمعنى إذا كانت هذه الحوادث كلّها كان يوم القيامة وهلك المكذبون به لما ينالهم من عقاب [٦٥].

وجاء (يومئذٍ) ظرف متعلق بـ (ويلٌ) ((و التنوين عوض عن جملٍ محذوفة تقتبس من السياق، والتقدير: يوم إذ طُمست نجوم، وما كان بعدها)) [٦٦]، وقوله (للمكذبين) خبرٌ لقوله (ويلٌ) حيث يكون التكذيب صفة ملازمة لهم. ولا يخفى ما لفواصل الآيات الكريمة من تناسق وانسجام من خلال تناسب الإيقاع الصوتي في موسيقى فواصل الآيات، بما توحي من معاني تلك الأهوال التي تصاحب القيامة، حيث يندهش الخلائق من تغير هذا النظام الكوني المحكم المنضبط وتبدله ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ إبراهيم ٤٨، ومصاحبة ذلك المشهد صمت الخلائق جميعاً ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ طه ١٠٨، حيث ناسب هذا الموقف صوت التاء في نهاية فواصل الآيات (طُمِسَتْ، فُرِجَتْ، نُسِفَتْ، أُقِّتَتْ) باعتباره صوت مهموس [٦٧]. ثم جاء الإنكار عليهم بقوله سبحانه وتعالى:﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ المرسلات ١٦ – ١٩، إذ جاء الاستفهام بالهمزة لتقرير معاني الجمل بعدها، من هلاك الأولين بسبب إجرامهم، ((لأنّ الإستفهام في الأصل إنكاري، وقد دخل على نفي، ونفي النفي إثبات، ويعبر عنه بالاستفهام التقريري)) [٦٨]، وقوله (نُتْبِعُهُمُ) فعل مضارع ((فهو يتناول الحال والاستقبال ولا يتناول الماضي)) [٦٩]، وقد قُرِئ بجزم (نتبعهم) عطفاً على (نهلك) وليس استئنافاً [٧٠]، وعلى هذا يكون المعنى المراد به الماضي لا المستقبل [٧١]، ولكن سياق الآيات يدلّ على أنّه يشمل الجميع لقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ المرسلات ١٨، ((أي هذا الإهلاك إنّما نفعله بهم لكونهم مجرمين، فلا جرم عمَّ في جميع المجرمين لأن عموم العلة يقتضي عموم الحكم)) [٧٢].

و قد تكررت في السورة المباركة الآية ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ عشر مرات، ((فقيل: ذلك لمعنى التأكيد فقط)) [٧٣]، وقيل: إنّها تكررت زيادة في الترهيب والترغيب، إذ اختصت كلُّ آية بسياقها الذي وردت فيه، بما يقتضي التصديق، ((فجاء الوعيد على التكذيب)) [٧٤] في مقام الترهيب والترغيب ((مستساغ حسنٌ، لا سيما إذا تغايرت الآيات السابقة)) [٧٥].

كذلك جاء تقرير وإنكار في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ المرسلات ٢٠-٢٤، وقوله جلّت قدرته: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا* أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا * وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ المرسلات ٢٥- ٢٨، وتدلّ هذه الآيات المباركة ((على توحد الربوبية نظير البيان السابق في الآيات المتقدمة، وكذا في كونه حجة على تحقق يوم الفصل، فإنّ الربوبية تستوجب خضوع المربوبين لساحتها وهو الدين المتضمن للتكليف، ولا يتمُّ إلا بجعله جزاءً على الطاعة والعصيان، واليوم الذي يجازى فيه بالأعمال هو يوم الفصل)) [٧٦]، وقد خرج الاستفهام في الآيات السابقة إلى التقرير والإنكار عليهم، لأنّه ((يستنتج من قدرته تعالى على خلق الإنسان الكامل الشريف من نطفة حقيرة بأنّ الله تعالى نعم القادر " فقدرنا فنعم القادرون ")) [٧٧]، وهذا دليل اعتمده مرات عـدة ؛ ليثبت أنّ الله سبحانه وتعالى قادر على البعث والنشور، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الحج ٥ – ٦.

والدليل الآخر قوله عـزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا* أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ وكَفَتَ ((يدلّ على جمع وضمّ. ومن ذلك قولهم: كفَتُّ الشيءَ، إذا ضممته إليك، قال رسول الله (ص) في الليل " واكفتوا صبيانكم " يعني ضموهم إليكم واحبسوهم في البيوت)) [٧٨]، وجاء التنكير في قوله (أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) ((للتفخيم كأنّه قيل: أحياءً لا يعدّون، وأمواتاً لا يحصون)) [٧٩]، والمعنى ((أنّهم يمشون عليها ما داموا أحياءً، فإذا ماتوا ضمتهم إليها في جوفها)) [٨٠]. ثمّ يأتي التقرير لنعمة الجبال من أنّها رواسي تُثَبِّتُ بها طبقات الأرض، إذ أثبت علم الجيلوجيا الحديث أنّ ضعف الجبل الظاهر على وجه الأرض موجود في باطنها ؛ لكي يثبت طبقات الأرض، ومعنى شامخات: ((يقال جبلٌ شامخٌ أي عالٍ)) [٨١]. وورد التنكير أيضاً في قوله ((رواسيَ

شامخات، وماءً فراتاً ؛ لإفادة التبعيض ؛ لأنّ في السماء جبالاً، قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ النور ٤٣، وفيها ماءٌ فراتٌ كثير، بل هي منبعه)) [٨٢]، وهذه البراهين والحقائق المادية المشاهدة للعيان كلها دليل على عناد هؤلاء المكذبين، ودلّ الله سبحانه عليها ؛ لأنّ الكفار- من عادتهم - يطلبون آياتاً وبراهين مادية محسوسة قال سبحانه: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا * وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ الإسراء ٩٠ - ٩٤. واتجهت دلالة النون في الأفعال المضارعة (نخلقكم، نجعل) على تعظيم الفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى، من خلال دلالتها على الضمير المستتر وجوباً فيها تقديره (نحن)، وانتصب قوله (أحياءً) و(أمواتاً) بفعل محذوف يدلّ عليه ما سبقه، والتقدير (تكفتكم أحياءً وأمواتاً)، وقيل: هما منصوبان على الحال، وجاء الفعل (وجعلنا) بمعنى صيَّرنا فأخذ مفعولين، الأول (رواسيَ)، والثاني (ماءً)، وجاء (فراتاً) نعت لـ (ماءً)، والفرات هو الماء العذب [٨٣].

المطلب الثالث

سياق المقابلة بين جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين

بعد أنّ بيَّن الله سبحانه وتعالى دلائل قدرته على البعث والنشور، وعلامات القيامة وأهوالها، انتقل بعد ذلك إلى بيان حال المكذبين في يوم القيامة، فقال تبارك وتعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ * إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ المرسلات ٢٩ – ٣٤.

والانطلاق هو الانتقال من حال الموقف (المحشر) إلى جهنم التي وعد الله بها المكذبين، من غير مكثٍ أو توقف، ثم بيَّن سبحانه أنَّ هذا الانطلاق (إِلَى ظِلٍّ) وأيُّ ظلٍ هذا ؟ له ثلاث شعب، وقيل: ((إنّ الشكل المثلث أول الأشكال، وهو أصلها، ومنه تتركب بقية الأشكال، وهو شكل إذا نصب في الشمس كيفما نصب على أي ضلع كان من أضلاعه، لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه، فأمر الله سبحانه هؤلاء

الجهنميين بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكماً بهم، وسخرية منهم.)) [٨٤]، والمقصود بالظل هو دخان جهنم، و((أنّه غير ظليل، وأنّه لا يغني من اللهب وبأنَّها ترمي بشرر كالقصر)) [٨٥]، حيث فُسِرَ معنى قوله: ﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ وهو دخان خانق له ثلاث شعب من الأعلى واليمين واليسار

ثمّ شبَّه الله سبحانه وتعالى الشرر المتطاير من النار بالقصر، فقد قيل: هو المعروف من البناء العظيم ونحوه [٨٦]، وقيل أيضاً ((هي أصول الشجر والنخيل العظام واحدتها قصرة)) [٨٧]، ثمَّ وصف هذا الشرر بوصفٍ ثانٍ ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ وتشبيه الشرر بشيئين أقوى وأثبت في النفس من التشبيه بشيء واحد، مما أعطى اتساعاً وبعداً دلالياً للنص، فهو شرر عظيم كبير كأنّه الجِمال الصفر، أو الحبال الغليظة التي تربط بها السُّفن، وقد ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بأنّ (جِمَالَةٌ صُفْرٌ): ((قطعٌ من النحاس... ومعظم أهل اللغة لا يعرفونه))[٨٨]، ثمَّ الويل لهؤلاء المكذبين بهذه الحقائق كلَّها.

وبعد تلك الآيات استأنف بقوله: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ *وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ المرسلات ٣٥ – ٣٦، لبيان حال الكفار بعدم الأذن لهم في النطق أو الاعتذار، والفعل (يعتذرون) معطوف بالفاء على الفعل (يؤذنُ) ولم ينصب الفعل المضارع (يعتذرون) لأنّه لو نصب لكان مسبباً عن الفعل (يؤذن)، وقيل هو مستأنف أي (فهم يعتذرون) [٨٩]، وورد عن الفراء أنّه أختير الرفع لتتفق رؤوس الآي [٩٠]. وإنْ قيل: قد ينافي عدم النطق آيات أُخر تثبت نطق الكفار في يوم القيامة فيردّ عليهم بأنَّه لا يوجد تنافي وتناقض بين الآيات ؛ لأنَّ اليوم (يوم القيامة) ذو مواقف عديدة تختلف فيما بينها، بعضها ينطقون بها، وبعضها الآخر يختم على أفواههم فلا ينطقون، قال تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ هود ١٠٥ [٩١]. ثم يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ المرسلات ٣٨، والجملة مقول قول محذوف تقديره: ويقال لهم هذا... وهو يوم للفصل لأنّه يجمع بين السعداء والأشقياء، وبين الأنبياء وأممهم، فلا بدّ من جمع الأولين والآخرين حتى يكون الفصل بينهم، ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ والمعنى أنّهم في الدنيا استعملوا المكر والخداع والحيل في تكذيب الرسل فلا يستطيعون في الآخرة الخداع والمكر، والخطاب هنا يدلّ على التقريع والتنكيل بهم، وفيه التفات بالضمير

((من التكلم مع الغير إلى التكلم وحده والنكتة فيه أنّ متعلق الأمر التعجيزي إنّما هو الكيد لمن له القوة والقدرة فحسب، وهو الله وحده، ولو قيل: فكيدونا فات الإشعار بالتوحد)) [٩٢]، وقد حذف الضمير من (فَكِيدُونِ) وهو الياء المفعول به والتقدير (فَكِيدُونِي) وذلك لانسجام الفاصلة القرآنية في نهايات الآيات بمجيئها بحرف المد واللين (الياء) وبحرف (النون)، وكذلك منه اختيار الرفع في الفعل المضارع (فَيَعْتَذِرُونَ)، ((و العرب تستحب وفاق الفواصل كما تستحب وفاق القوافي، والقرآن نزل على ما تستحب العرب من موافقة المقاطع)) [٩٣]، ولا يخفى هنا ما للأثر الصوتي الذي تحدثه الفاصلة من تناسق صوتي إذ ختمت رؤوس الآي ((بحرف المد واللين والنون وليس بالضرورة للتمكن من التطريب، ولكنه يشكل ظاهرة بارزة في صيغ تعامل القرآن الكريم مع هذه الحروف مقترنة بالنون، وقد يخفى علينا السبب، ويغيب جوهر المراد، ومع ذلك فهو ملحظ متحقق الورود)) [٩٤]

ثمّ ينتقل السياق القرآني لوصف حال المؤمنين، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ المرسلات ٤١ – ٤٥، كلام مستأنف ذكر فيه أحوال المؤمنين بإيجاز بعد أنّ ذكر أحوال الكافرين بإطناب، وذلك ((ليتمَّ التعادل بين هذه السورة والسورة التي قبلها، وهي ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ...﴾ فقد ذكر في تلك السورة أحوال الكفار على سبيل الإيجاز)) [٩٥]. إذ أعـدَّ الله للمتقين ظلالاً وعيوناً في الجنة يتنعمون بها، ويأكلون ويشربون ما يشتهونه من ثمار الجنة ومائها وغير ذلك، وهذا الجزاء الذي أعـدّه الله للمتقين هو من رحمته سبحانه وتعالى ؛ لأنّهم عملوا الصالحات في الدنيا وصدّقوا الرسل وآمنوا بالمعاد، حيث يقال لهم هنيئاً، وهنيء يطلق على ((كلّ شيء الذي فيه مشقة ولا يستتبعه قلق، ولذا يقال للماء والغذاء السائغ " هنيء " ويطلق أحياناً على الحياة السعيدة)) [٩٦]، وفيه ((إشارة إلى أنّ فواكه الجنة وثمارها وشرابها ليست كأغذية الدنيا وأشربتها التي تترك آثاراً سيئة في البدن، أو تترك أعراضاً غير مُـرْضِية)) [٩٧]. وقد ذكر الله سبحانه: إنَّ هذا النعيم سيصيب المحسنين الذين يؤدون الأعمال الحسنة الصالحة، وليس الذين يدعون الإيمان الكاذب الذين يعملون الفساد، وإن كانوا متظاهرين بالتقوى والصلاح. ثمّ

ينتقل الخطاب بالرجوع إلى المجرمين ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾ المرسلات ٤٦، أي تمتعاً قليلاً في هذه الحياة الدنيا، فمصيركم إلى نار جهنم، وقد ذكر التمتع بالأكل ((لأنّ منكري المعاد لا يرون من السعادة إلا سعادة الحياة الدنيا، ولا يرون لها من السعادة إلا الفوز بالأكل والتمتع كالحيوان العجم [٩٨]، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ محمد ١٢)) [٩٩].

ثمَّ جاء التعليل لدخولهم النار واستحقاقهم هذا العذاب (إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ) لتكذيبهم يوم الفصل وجزاء المكذبين به النار لا محالة، ثمَّ إنَّكم أُمرتم بالانقياد والطاعة والخضوع والتواضع لله سبحانه وتعالى، فلم يستجيبوا لذلك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ المرسلات ٤٨، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ المرسلات ٥٠، الفاء الفصيحة، والمعنى ((إن لم يؤمنوا بالقرآن، فيؤمنون بأيِّ شيءٍ ؟)) [١٠٠] بعد أن بيَّن الله لهم من الدلائل والبراهين القاطعة على وحدانيته وأنّه ((وحده لا شريك له وأنَّ أمامهم يوم الفصل بأوضح البيان وساطع البرهان فبأيِّ كلام بعد القرآن يؤمنون)) [١٠١]. ولا شكّ أنَّ النسق الصوتي في رعاية الفاصلة قد برز كمعلم صوتي بارز تمثل في فواصل الآيات، إذ تكرر حرف النون بعد حرف المد (الياء)، وقد تمثلت في سمات منها حذف ((حرف ما رعاية للبعد الصوتي وعناية بالنسق القرآني)) [١٠٢] كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ المرسلات ٣٩، و﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ المرسلات ٤٢، ومنها مراعاة لجانب نحوي كما في قوله تبارك اسمه ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ المرسلات ٣٦، ومنها ما جاء لتمكن التطريب في الأداء الصوتي للقرآن الكريم، وقد تبين الإعجاز في هذا التناسق الرائع بين فواصل الآيات، مما أضفى جرساً موسيقياً يأخذ بالألباب ويشدُّ الإنتباه إلى المعاني.

و يلاحظ أنّ سياق العذاب في الآيات السابقة تلازم الجمل الفعلية وتلاحقها بتسارع عجيب يشي بالشدة والغضب وتأكيد ما يستحق هؤلاء (الكفار) من العذاب فيبدأ بـفعل الأمر في آيتين واحدة تلو الأخرى ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ المرسلات ٣٠ – ٣١، ثم تستمر الجمل الفعلية في التتابع لتدل على استمرار العذاب الواقع عليهم بسبب تكذيبهم ﴿وَلَا يُغْنِي، تَرْمِي بِشَرَرٍ، لَا يَنْطِقُونَ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ، فَيَعْتَذِرُونَ.أما سياق النعيم فقد

انماز بتلازم الجمل الاسمية التي تدل على ثبوت النعيم للمؤمنين المحسنين ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ المرسلات ٤١ – ٤٤، فضلاً عن التنكير الذي لحق (ظِلَالٍ، عُيُونٍ، فَوَاكِهَ) لأنّ هذه النعم التي يحظى بها المحسنون تعدُّ من عالم الغيبيات التي لا يدركها البصر بل قد تتخيلها البصيرة.

الخـاتـمـة

السياق القرآني هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى، ودلالة السياق القرآني تعـدُّ من تفسير القرآن بالقرآن، لذلك قد اعتمدت شرعاً، وقد جاءت أبرز معالم دراسة سياقات سورة المرسلات في ثلاثة سياقات، وهي كالآتي:

١- أوضح البحث في سورة المرسلات أنّ السياق الأول الذي تضمنته السورة هو سياق القسم وجوابه، إذ انمازت السورة بقصره على مستوى البناء اللغوي، مقارنةً بباقي سياقات السورة، لأنّه سياق قسم، والقسم يدلّ على وجود شيء عظيم مقسم به وهو بدوره يمهد لأمر عظيم سوف يقع لا محالة.

٢- أمّا السياق الثاني فقد تمثل في سياق الاستدلال على القيامة من خلال علاماتها، حيث تميز بالإطناب؛ لأنّه يتناسب مع غـرض السورة ؛ لأنّها تستدل على شيء عظيم، وهذا الشيء العظيم هو يوم القيامة، إذ ذكرت تفاصيله، ثم الاستدلال على إمكانية البعث والنشور من خلال الإنكار على المنكرين المكذبين مع بيان قدرة الله عـزَّ وجلَّ على ذلك، وذكر نعم الله سبحانه وتعالى على البشر.

٣- ثمّ بيَّن البحث سياق التقابل بين جزاء الكافرين، وما أُعِـدّ لهم من عذاب ؛ بسبب تكذيبهم وكفرهم، إذ انماز بأسلوب الأمر، والوصف المتكرر لأحوال النار.

و بعد ذلك جاء وصف النعيم الذي ينتظره المتقون المحسنون، ثمَّ العودة إلى مصير المجرمين، وبيان إنّهم لم ينقادوا لأوامر الله سبحانه.

٤- انمازت السورة المباركة بتكرار الآية ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ عشر مرات، إذ اختصت كلَّ آية منها بسياقها الذي وردت فيه زيادة في الترهيب والترغيب، وهي لازمة الإيقاع فيها، مثل ما تكررت لازمة سورة الرحمن بعد كلَّ نعمة من نعم

الله على العباد ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، كما تذكرنا بلازمة سورة القمر، بعد كلّ مشهد من مشاهد العذاب ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾، وتكرارها هنا على هذا النمط يعطي سمة خاصة وطعماً مميزاً للسورة.

هوامش البحث:

(١) ينظر: معجم المقاييس في اللغة ٣ / ١١٧، وتهذيب اللغة ٩ / ٢٣٤، الصحاح ٤ / ١٤٩٩-١٥٠٠.

(٢) السياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، عبد الرحمن عبد الله المطيري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، ٢٠٠٨ م:٧١.

(٣) البحث الدلالي في تفسير الميزان، مشكور العوادي ١٣١.

(٤) الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش ٥٣.

(٥) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي ٣١.

(٦) السياق القرآني والدلالة المعجمية، ماجدة صلاح، المجلة الجامعة، ليبيا، العدد التاسع، ٢٠٠٧: ٣

(٧) ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ٣١ – ٣٢.

(٨) الكتاب، سيبويه ١ / ٢٨٦.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) الكتاب ١ / ٢٨٦.

(١١) ينظر: الكتاب ١ / ٨٠ – ٨١، ونظرية النحو العربي ٩٣.

(١٢) ينظر: أثر السياق في مبنى التركيب ودلالته ٧٣ – ٧٤.

(١٣) ينظر: دلائل الإعجاز ١٨٥، و٢٠٣، و٢٥٨.

(١٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ / ٤٣٥.

(١٥) المستدرك، الحاكم ٤ / ٣٥٥، وينظر: مجمع البيان، الطبرسي ٤ / ٤١٤.

(١٦) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي ١٤ / ٦٤٨.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) السياق القرآني والدلالة المعجمية: ٢.

(١٩) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين ٥٢ وما بعدها.

(٢٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تح محمود محمد شاكر ٢٤ / ١٢٢، والتفسير الكبير، الفخر الرازي ٣٠ / ٢٦٤ – ٢٦٥، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ١٠ / ٤١٢.

(٢١) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي ٢٠ / ١٥٩، وينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٤ / ٦٤٩.

(٢٢) ينظر: التفسير الكبير ٣٠ / ٢٦٤ وما بعدها.

(٢٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٤ / ٦٥٠.

(٢٤) معجم المقاييس في اللغة ٧٥٩.

(٢٥) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، تح الشيخ خالد العلي ٤ / ١٢٤.

(٢٦) التفسير الكبير ٣٠ / ٢٦٤.

(٢٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٠.

(٢٨) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ٣ / ٣٠٨.

(٢٩) معجم المقاييس في اللغة (عصف) ٧٧٧.

(٣٠) المصدر نفسه ٧٧٨.

(٣١) التفسير الكبير ٣٠ / ٢٦٥.

(٣٢) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٠.

(٣٣) الأمثل في تفسير كتاب المنزل ١٤ / ٦٤٩.

(٣٤) معجم المقاييس في اللغة (فرق) ٨٤٣.

(٣٥) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٠.

(٣٦) ينظر: التفسير الكبير ٣٠ / ٢٦٥.

(٣٧) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٠.

(٣٨) ينظر: البحر المحيط ١٠ / ٤١٣، وإعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش ٨/ ١٧٩.

(٣٩) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٠.

(٤٠) المصدر نفسه.

(٤١) من هذه السور (النبأ، والنازعات، والتكوير، والإنفطار، والإنشقاق...).

(٤٢) معجم المقاييس في اللغة (طمس) ٦٢٥.

(٤٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٣.

(٤٤) التفسير الكبير ٣٠ / ٢٦٩.

(٤٥) معجم المقاييس في اللغة (فرج) ٨٤٥.

(٤٦) المصدر نفسه (نسف) ١٠٢٤.

(٤٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح أحمد محمود شاكر ٢٤/ ١٢٩، والبحر المحيط ١٠ / ٤١٣، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٤ / ٦٥١.

(٤٨) الصحاح في اللغة (وقت) ٢ / ٢٨٩.

(٤٩) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ٢٦٣.

(٥٠) ينظر: التفسير الكبير ٣٠ / ٢٧٠.

(٥١) معجم المقاييس في اللغة (أجل) ٦١.

(٥٢) بيان النظم في القرآن الكريم من غافر حتى الناس، محمد فاروق الزين ٢٦٩.

(٥٣) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٣.

(٥٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٤ / ١٢٩.

(٥٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٤ / ٦٥٢.

(٥٦) ينظر: التحرير والتنوير ١٥ / ٤٩٧.

(٥٧) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ٢١٦.

(٥٨) التحرير والتنوير ١٥ / ٤٩٨.

(٥٩) إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٧٩.

(٦٠) المصدر نفسه.

(٦١) مختار الصحاح، الرازي (ويل) ٧٣٩.

(٦٢) التفسير الكبير ٣٠ / ٢٧٠.

(٦٣) مختار الصحاح (ويل) ٧٣٩.

(٦٤) التفسير الكبير ٣٠ / ٢٧٠ – ٢٧١.

(٦٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٤، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٤ / ٦٥٣.

(٦٦) إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٨٠.

(٦٧) الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين الصغير ١٥٢ وما بعدها، وينظر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر ٧٣ وما بعدها.

(٦٨) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٨ / ١٨٠.

(٦٩) التفسير الكبير ٣٠ / ٢٧١.

(٧٠) ينظر: معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار وعبد العال مكرم سالم ٨ / ٣٦، وهي قراءة أبي عمرو والأعرج والعباس.

(٧١) التفسير الكبير ٣٠ / ٢٧١.

(٧٢) المصدر نفسه ٣٠ / ٢٧٢.

(٧٣) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي ٤ / ١٩٢.

(٧٤) المصدر نفسه.

(٧٥) إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٨١.

(٧٦) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٧.

(٧٧) الأمثل في كتاب الله المنزل ١٤ / ٦٥٦.

(٧٨) معجم المقاييس في اللغة (كفت) ٩٣٠.

(٧٩) إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٨٤.

(٨٠) معجم المقاييس في اللغة (كفت) ٩٣٠.

(٨١) إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٨٤ – ١٨٥.

(٨٢) معجم المقاييس في اللغة (كفت) ٩٣٠.

(٨٣) المصدر نفسه (شمخ) ٥٣٦.

(٨٤) إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٨٤ – ١٨٥.

(٨٥) المصدر نفسه ٨ / ١٨٤.

(٨٦) المصدر نفسه ٨ / ١٨٥.

(٨٧) التفسير الكبير ٣٠ / ٢٧٥.

(٨٨) لباب التأويل في معاني التنزيل (المعروف بتفسير الخازن)، علاء الدين

علي بن محمد البغدادي ٧ / ١٦٥، وينظر: معجم المقاييس في اللغة (قصر) ٨٩٢.

(٨٩) التفسير الكبير ٣٠ / ٢٧٦.

(٩٠) إعراب القرآن، النحاس ٤ / ١٢٥، وينظر: إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٨٨.

(٩١) معاني القرآن، الفراء ٣ / ٢٨١.

(٩٢) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٦٩.

(٩٣) المصدر نفسه ٢٠ / ١٧٠.

(٩٤) لباب التأويل في معاني التنزيل ٧ / ١٦٥، وينظر: إعراب القرآن، النحاس ٤ / ١٢٥

(٩٥) إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٨٩.

(٩٦) الأمثل في كتاب الله المنزل ١٤ / ٦٦٦.

(٩٧) المصدر نفسه.

(٩٨) ينظر: مختار الصحاح (عجم) ٤١٥، إذ قال ((و كلُّ مَنْ لا يقدر على الكلام أصلاً فهو (أَعْجَمُ) و(مُسْتَعْجِم). و(الأعْجَم) أيضاً الذي لا يفصح ولا يُبَيّن كلامَه وإنْ كان من العرب)).

(٩٩) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٧٠.

(١٠٠) إعراب القرآن وبيانه ٨ / ١٩١.

(١٠١) الميزان في تفسير القرآن ٢٠ / ١٧١.

(١٠٢) الصوت اللغوي في القرآن ١٥٤، وينظر: الفاصلة في السياق القرآني، محمد حسين النقيب ٥-٦.

المصادر والمراجع:

خير ما نبدأ به (القرآن الكريم).

• إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تح الشيخ خالد العلي، ط ٢، دار المعرفة، لبنان – بيروت، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م.

• إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، ط ٧، دار ابن كثير، بيروت ودمشق، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

•الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط ١، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، إيران – قم، ١٤٢٦ هـ.

•أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر دار الطلائع، لبنان–بيروت، دط.

•البحث الدلالي في تفسير الميزان، مشكور العوادي، ط ١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.

•البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي

محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م.

•بيان النظم في القرآن الكريم، محمد فاروق الزين، ط ١، دار الفكر، دمشق – سورية، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.

•التفسير الكبير، الفخر الرازي، ط ١، مكتبة عبد الرحمن محمد بميدان الجامع الأزهر، مصر، د ت.

•تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، ١٩٨٤ م.

•تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.

•جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح أحمد محمود شاكر، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.

•الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تح علي معوض وعادل عبد الموجود، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م

•دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م.

•دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤ م.

•الدلالة السياقية عند اللغويين، عواطف كنوش، ط ١، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، ٢٠٠٧ م.

•الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط ٤، ١٩٩٠ م.

•الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين الصغير، ط ١، دار المؤرخ العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.

•الطبقات الكبير (الطبقات الكبرى)، محمد بن سعد بن منيع الزهري، تح علي محمد عمر، ط ١، مكتبة الخانجي، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م.

•الفاصلة في السياق القرآني، محمد حسين النقيب، ط ١، دار عدن للطباعة، اليمن، ٢٠٠٨ م.

•اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، المغرب – الدار البيضاء، ١٩٩٤ م.

•مجمع البيان في تفسير القرآن، وقف على تصحيحه وعلق على الحواشي الشيخ

أبو الحسن الشعراني، المطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٧٣ هـ.

•مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، دار الجبل، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.

•المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تح مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م.

•معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تح محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.

•معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، أحمد مختار، وعبد العال سالم، ط ٢، مطبوعات جامعة الكويت، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.

•معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس، تح شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د ت.

•مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي، ط ١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي – ليبيا، ٢٠٠٤ م.

•الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.

•لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن، وبهامشه البغوي، المطبعة الكبرى ببولاق، مصر، ١٣٠١ هـ

•نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، نهاد الموسى، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.

الرسائل الجامعية:

•أثر السياق في مبنى التركيب ودلالته دراسة نصية من القرآن، فتحي ثابت علم الدين، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العربية والإسلامية، المنيا، سنة ١٩٩٤م.

•السياق وأثره في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، عبد الرحمن عبد الله المطيري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية، ٢٠٠٨ م.

الدوريات:

• السياق القرآني والدلالة المعجمية، ماجدة صلاح، المجلة الجامعة، العدد التاسع، الزاوية – ليبيا، ٢٠٠٧ م.